

الفرق بين العجايز

فصلية علمية محكمة

العددان 33 - 34 شتاء 2020



الذكاء الاصطناعي
وتعليم الفنون الإبداعية
رؤية جديدة نحو المستقبل

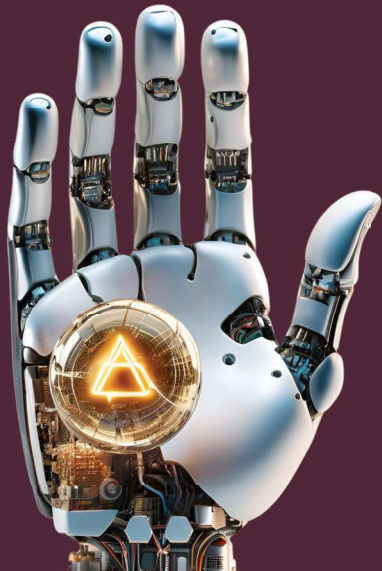


الفرق بين المعاصرة 34 33

رقم الإيداع
2011 - 6269
الترقيم الدولي
3639 - 1110

شروط وأحكام النشر في المجلة

- المواد المنشورة في المجلة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- ترحب المجلة بأي مداخلات أو تعليقات أو تصويبات على ما ينشر بها من مواد.
- يراعي الباحث القواعد العلمية في كتابة البحث.
- أن يكون البحث متناسلاً مع طبيعة المجلة البحثية.
- أن يكون البحث كاملاً، وجميع أركانه متناسقة مع بعضها البعض.
- يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة تجاه كل الأمور الواردة في بحثه المقدم، وأن يكون مسؤولاً عن البيانات والمعلومات المرفقة خلاله، وجميع الحقائق العلمية المرفقة داخل البحث.
- يرسل المواد إلى المجلة إلكترونياً بصيغة word مع مراعاة تنسيق البحث وتنسيق هوامشه بصورة سليمة.
- للمجلة الحق في مراجعة أصحاب المقالات والدراسات لإجراء تعديلات تراها المجلة ضرورية.



رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
أ.د غادة جبارة
رئيس أكاديمية الفنون

مدير التحرير
أ.د مدحت الكاشف
سكرتير التحرير
شيماء توفيق
مستشارو التحرير
حسب الترتيب الأبجدي
أ.د سميرة رمضان
أ.د فوزية حسن
أ.د مجدي عبد الرحمن
أ.د هدى وصفي

المدير الإداري
صفاء عباس
المراجعة اللغوية
إيناس أحمد
الإخراج الفني
محمد الكومي

ملف العدد

الذكاء الاصطناعي والفنون الإبداعية

21	أ.م.د / دعاء فتحي الديب الأستاذ المساعد بقسم هندسة المناظر المعهد العالي للسينما	استخدام الواقع المعزز في الدراما السينمائية
55	د / محمد محمود عبد العزيز مدير التصوير السينمائي بالهيئة الوطنية للإعلام	الأساليب الفنية للصورة المقدمة والتكنولوجيا الرقمية
71	أ.م.د / هشام محمد إبراهيم أحمد الأستاذ المساعد بقسم طرق تدريس الباليه بالمعهد العالي للباليه	التقنيات الحديثة وتأثيرها على عروض فن الباليه «باليه أوديسيوس نموذجاً»
85	د / معتز الشحري المدرس بالمعهد العالي للسينما قسم الرسوم المتحركة	أثر الذكاء الاصطناعي تقنيا وفنيا في تطور الرسوم المتحركة والمؤثرات البصرية
97	د / إبراهيم إسماعيل دشتي الأستاذ المشارك بالمعهد العالي للفنون المسرحية الكويت	الذكاء الاصطناعي بتقنية DeepFake وأثره على صناعة السينما في العالم
123	أ.م.د / ولاء محمد محمود أستاذ مساعد بالمعهد العالي للفنون الشعبية أكاديمية الفنون	الذكاء الاصطناعي في السينما وتطويعه لموضوعات التراث
141	د / نجم عبد الله الراشد الأستاذ المشارك بالمعهد العالي للفنون المسرحية قسم التلفزيون - الكويت	أثر الكاميرات التلفزيونية الرقمية والإضاءة الحديثة على جودة الصورة التلفزيونية

177	أ.م. د / عبيد فوزي الأستاذ المساعد بقسم التمثيل والإخراج بالمعهد العالي للفنون المسرحية	مسرح البلاي باك بين السرد والارتجال
189	د / رهام صادق العوضي أستاذ مساعد بالمعهد العالي للفنون المسرحية الكويت	اتجاهات توظيف المادة التاريخية في المسرح العربي
199	د / وليد حسن سراب أمير المعهد العالي للفنون المسرحية الكويت	السينوغرافيا المسرحية بين منهجية التعليم والإبداع
211	د / فهد سليم السليم أستاذ مساعد بالمعهد العالي للفنون المسرحية الكويت	الخصائص والمتناقضات بين المسرح الديني والكوميديا ديلارتي
121	د / علي عبد الله حيدر أستاذ مشارك قسم الدراما والنقد المسرحي المعهد العالي للفنون المسرحية الكويت	الموت وما بعد الموت.. في مسرح ياسمينارضا دراسة في مسرحية «أحاديث ما بعد مراسم دفن»
239	أ.م.د. / هانزاده عصمت علي يحيي الأستاذ المساعد بقسم طرق تدريس الباليه بالمعهد العالي للباليه	دور الفنون في إعداد شخصية الطفل
255	أ.م.د. / هيمان سند التهامي محمد قسم السيناريو- المعهد العالي للسينما	إشكالية الفصول الدرامية في السيناريو السينمائي
281	أ.م.د. / هنادي عبد الخالق أستاذ مساعد بقسم التمثيل والإخراج المعهد العالي للفنون المسرحية	آليات مستحدثة لجذب المتلقي للمسرح
297	دراسة وترجمة: د. حاتم حافظ المدرس بقسم الدراما والنقد المعهد العالي للفنون المسرحية	سبعة أطفال يهود مسرحية من أجل غزة تأليف: كاريل تشرشل



أ.د غادة جبارة

رئيس أكاديمية الفنون

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير

تزامنا مع إصدار العدد الجديد من مجلتنا الرصينة «الفن المعاصر»، والتي تتضمن ملفا حول الذكاء الاصطناعي في مجال الفنون الإبداعية، ووفق خطة استراتيجية نحو جودة التعليم، كان لزاما علينا أن ندخل إلى ما يعرف بالتحول الرقمي في كافة الأنشطة الأكاديمية العلمية والإدارية،

إيماننا منا بأن أكاديمية الفنون إحدى المؤسسات التعليمية الرائدة، التي تسعى بشكل مستمر إلى مواكبة تطورات العصر، خاصة في مجال الرقمنة والتحول الرقمي، حيث انتهينا بالفعل من استلام أعمال البنية والتشغيل لمشروع المنظومة الرقمية المتكاملة لأكاديمية الفنون. ففي السنوات الأخيرة، شهدت الأكاديمية تحولات جذرية في أساليب التدريس والإنتاج الفني من خلال دمج التكنولوجيا الحديثة والرقمنة في العديد من مجالاتها، حيث تعزم الأكاديمية أن تقدم عبر منصاتها التعليمية والبحثية والتدريبية مجموعة من المنجزات، التي تعكس سعيها المستمر نحو التطوير والابتكار، فلقد أولت أكاديمية الفنون اهتمامًا خاصًا بتطوير برامجها الدراسية عبر التحول الرقمي من خلال تصميم مناهج تعليمية مبتكرة تعتمد على تقنيات التعليم عن بُعد، حتى تستطيع الأكاديمية تقديم فرص تعلم مرنة لطلابها في مختلف أنحاء العالم، كما تم تدشين موقع الأكاديمية بما يحويه من منصات تعليمية رقمية تتيح للطلاب التفاعل مع محتوى

أكاديمي متقدم، مما يساهم في رفع كفاءة العملية التعليمية وتوسيع نطاق الوصول إلى المعرفة، وسوف تتضمن هذه المنصات في القريب العاجل برامج تدريبية متخصصة في مجالات الفنون الرقمية مثل التصميم الجرافيكي، المونتاج السينمائي، والإنتاج الصوتي باستخدام أحدث البرمجيات في مجال الفنون البصرية. وقد أحرزت أكاديمية الفنون تقدمًا ملحوظًا في رقمنة الممارسات الفنية عبر استخدام تقنيات حديثة مثل الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR). ولا شك أن هذه التقنيات ستمنح الطلاب فرصة لتطوير مهاراتهم في بيئات محاكاة تعزز من فهمهم للأبعاد المختلفة للفن وتوسيع إبداعهم، كما ستتيح الأكاديمية للطلاب استخدام الأدوات الرقمية المتقدمة، مثل برامج التصميم ثلاثي الأبعاد والمونتاج الرقمي لخلق أعمال فنية متميزة.

وفي إطار استراتيجية الأكاديمية، ومواكبة لأحدث مستجدات البحث العلمي -بشكل عام- والبحث في الفنون الإبداعية -بشكل خاص-، فقد أقامت الأكاديمية في عامها المنصرم

مؤتمرا علميا كان المحور الفكري والعلمي الرئيسي فيه حول تأثير الذكاء الاصطناعي على الممارسة الفنية والبحث الأكاديمي (ما بين التحديات المنافسة والإمكانات المضافة)، تفتق عنه مجموعة مهمة من الأبحاث العلمية في مختلف فنون الإبداع. ويعد أحد الإنجازات المهمة التي نسعى إليها في مجال الرقمنة هو عزمنا نحو تدشين الأرشيف الرقمي، الذي يضم مجموعة من الأعمال الفنية القيمة. من خلال هذا الأرشيف، يتم الحفاظ على التراث الفني والثقافي للأكاديمية وتوفير الوصول إليه للأجيال المقبلة، كما يمكن للطلاب والأساتذة والباحثين تصفح هذا الأرشيف الرقمي لدراسة الأعمال السابقة واستخدامها كمصدر إلهام، فضلا عن كون هذا النظام سوف يسهم أيضًا في تسهيل مشاركة الأعمال الفنية مع جمهور أوسع عبر الإنترنت. ومن هذا المنطلق، تدعم أكاديمية الفنون التحول الرقمي بوصفه بنية تحتية حتمية لا مناص منها لمستقبل أفضل من خلال تشجيع البحث والتطوير في مجالات الفنون الرقمية، وذلك وفق خطة -طي

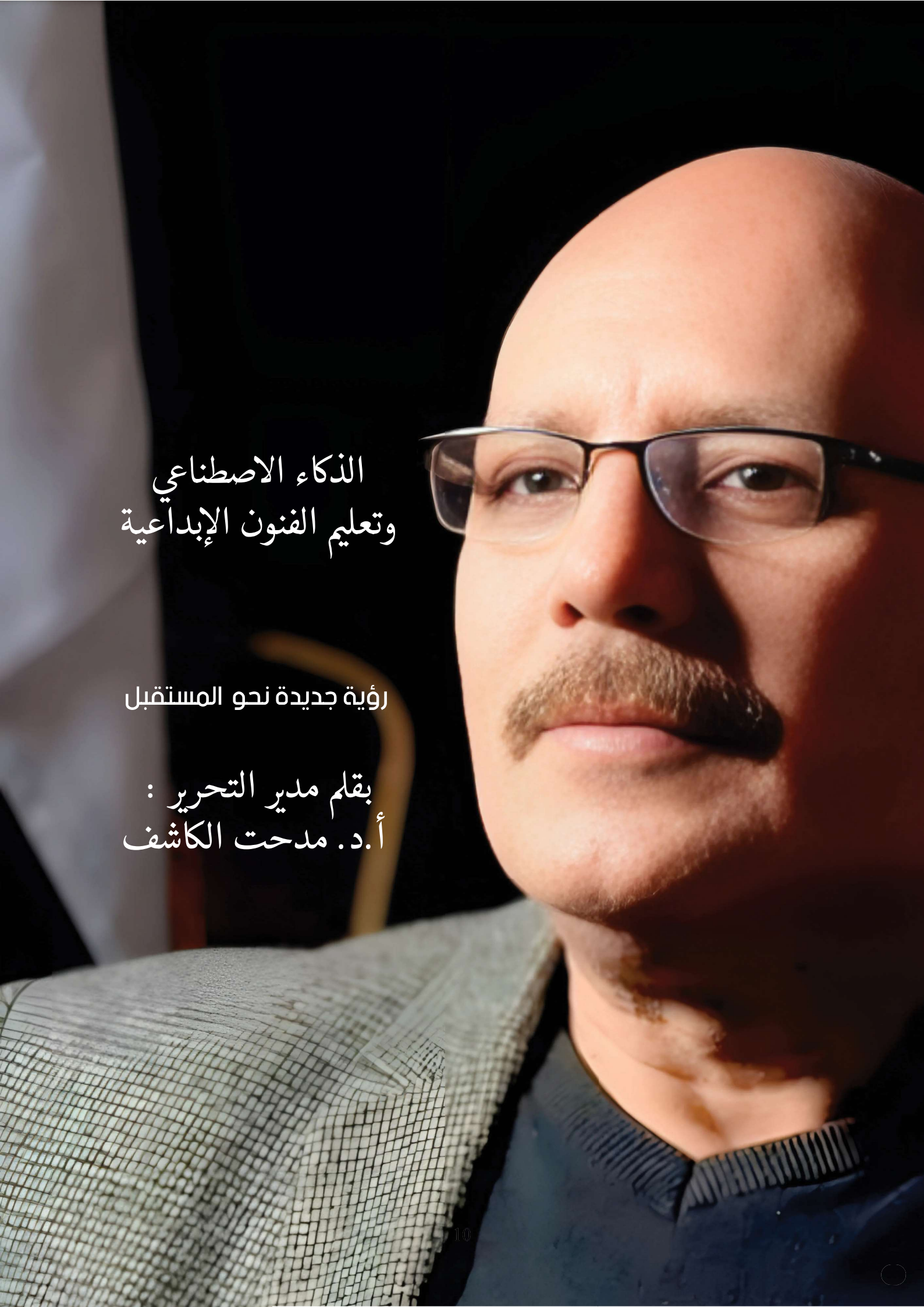
الدراسة- يتم من خلالها تنظيم ورش عمل ومؤتمرات علمية لمناقشة تطبيقات التكنولوجيا في الفنون، وتبادل الأفكار بين الخبراء والمبدعين في هذا المجال. بالإضافة إلى ذلك، سيتم تأسيس مراكز بحثية متخصصة في دراسة تأثير التحول الرقمي على مختلف أنواع الفنون؛ من الفنون التشكيلية إلى الفنون المسرحية؛ ستوفر هذه المراكز بيئة مثالية للابتكار والتطوير في مجالات الفن الرقمي، كما تسعى أكاديمية الفنون إلى تعزيز التعاون مع مؤسسات تعليمية وفنية رقمية عالمية بهدف تطوير البرامج الأكاديمية وتبادل الخبرات. ومن خلال هذه الشراكات، يتم تمكين الطلاب من التعلم من خبراء دوليين، والاستفادة من أحدث التطورات التكنولوجية في مجال الفنون، كما توفر الأكاديمية لطلابها فرصًا للمشاركة في معارض ومسابقات فنية رقمية دولية، مما يتيح لهم تعزيز مكانتهم في الساحة الفنية العالمية، والبدء في تدشين وحدة البحث العلمي والنشر الدولي، التي ستكون بطبيعة الحال منارة تستند إلى الذكاء الاصطناعي والرقمنة، حيث

والأعمال الرقمية التي يمكن عرضها على منصات الإنترنت أو في المتاحف الرقمية، كما تساهم الأكاديمية في تقديم تقنيات جديدة في المونتاج الرقمي، وإنتاج الفيديوهات المتقدمة، وتحرير الصور والفيديو، مما يساهم في تطوير المهارات الفنية الحديثة.

يمكن للدراسات التي يجريها الباحثون من السادة أعضاء هيئة التدريس ومعاونوهم أن تكون متاحة للعالم كله.

وقد بدأنا بالفعل في نشر أعداد المجلة، بما تحويه من أبحاث ودراسات مهمة على موقع الأكاديمية، وبنك المعرفة المصري، وهو الحدث الأهم الذي ينقل مجلة الفن المعاصر نقلة نوعية سيكون لها عظيم الأثر دون أدنى شك. كما تعتزم أكاديمية الفنون تقديم فرص متقدمة في مجال الإنتاج الفني الرقمي من خلال التعاون مع شركات تكنولوجية مرموقة، بحيث يستطيع الطلاب استخدام أحدث الأدوات الرقمية لتطوير مشروعاتهم الفنية. ولا شك في أن هذا التوجه سوف يتيح للطلاب استكشاف الفنون التفاعلية



A close-up portrait of a middle-aged man with a bald head, a mustache, and glasses. He is looking slightly to the left of the camera with a serious expression. He is wearing a dark blue shirt and a light-colored, patterned jacket. The background is dark and out of focus.

الذكاء الاصطناعي
وتعليم الفنون الإبداعية

رؤية جديدة نحو المستقبل

بقلم مدير التحرير :
أ.د. مدحت الكاشف

يشهد عالمنا المعاصر تطوراً تكنولوجياً فائقاً ومتسارعاً، ويأتي الذكاء الاصطناعي Artificial intelligence والذي شاع استخدامه في الآونة الأخيرة اختصاراً بـ (AI) في صدارة هذه التطورات التكنولوجية ليغزو مختلف مناحي حياتنا، جدها وهزلها، سواء على مستوى الممارسات الاجتماعية اليومية أو على مستوى الأنشطة الإبداعية أو على مستوى الأبحاث العلمية في شتى المجالات. ومع التطور السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، بدأت العديد من المجالات التي كانت تعتبر -في السابق- بعيدة عن التكنولوجيا تشهد تغيرات هائلة، ومن بين هذه المجالات يبرز تعليم الفنون الإبداعية كأحد المجالات التي يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دوراً محورياً في تطويرها؛ فالفنون، بمختلف أنواعها تعتمد على الإبداع والابتكار، وهما عنصران بشريان في الأساس، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في إثرائهما وتعزيزهما بطرق غير تقليدية، بصرف النظر عن المخاوف التي تهدد

المبدعين البشريين من تهديدات إحلال التكنولوجيا محله وهو الأمر الذي وإن كان مستبعداً الآن، إلا أنه ممكن الحدوث في ظل عالم متغير يتجه قسراً وبسرعة مخيفة صوب الذكاء الاصطناعي في مواجهة كل تجليات حياته اليومية، حتى إن كاتب هذه السطور يستشعر أن مقالته تلك ستصبح مدعاة للسخرية بعد زمن ليس ببعيد، عندما يحدث ما لا يحمد عقباه، عندما يحكم الذكاء الاصطناعي سيطرته على كل شيء. فالذكاء الاصطناعي يعمل جاهداً على تطوير أنظمة وبرامج قادرة على محاكاة القدرات الذهنية لدى البشر، بدءاً من التعلم والاستنتاج، والتحليل والإدراك، وصولاً إلى حل المشكلات، أو على أقل تقدير، تقديم الاقتراحات نحو التغلب عليها.

ولما كانت عملية تعلم فنون الإبداع المختلفة تعتمد بشكل كبير على التفاعل المباشر بين المعلم والطلاب ويمثل الإبداع والتفكير الإبداعي جزءاً كبيراً من هذا التفاعل، يمكن للذكاء

الاصطناعي أن يقدم أدوات جديدة لتحسين هذه العلاقة التفاعلية بشكل أو بآخر، وفقا لطبيعة الإبداع على سبيل المثال، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل الأعمال الفنية للطلاب، وتقديم ملاحظات دقيقة حول تقنيات الرسم أو التلوين أو التكوين، على سبيل المثال. كما يمكنه تقديم اقتراحات حول كيفية تحسين العمل بناءً على أسس فنية معينة، مثل التوازن أو التناغم والتكوين، أو الانسجام اللوني وما إلى ذلك، أو الإبداع الذي يستند في الأساس على آليات كفن السينما، الذي يشهد نموا مضطربا وسريعا يتوافق مع التطور الذي تشهده كاميرات التصوير وبرامج المونتاج والمؤثرات بكافة أنواعها، فضلا عن التطور التكنولوجي في تقنيات الصوت التي أمكن بها التغلب على المشكلات السابقة في إحداث التأثيرات المطلوبة أكثر من ذي قبل. ولا ننسى بطبيعة الحال البرامج التي تساعد على تأليف وتوزيع الألحان الموسيقية، أو الحصول على تأثيرات صوتية تحاكي أصوات

الطبيعة والتي يحتاجها الفيلم السينمائي. باختصار يمكن القول بأن الذكاء الاصطناعي قد وفر للمبدع الإنسان أدوات يتوسل بها لتحقيق ما يعتمل في خياله الإبداعي. وبالعودة إلى مسألة العملية التعليمية في مجال الفنون، نجد أنه من الممكن توظيف قدرات الذكاء الاصطناعي الفائقة في تحليل تجارب الطلاب الإبداعية ومهاراتهم واتجاهاتهم، كل على حدة، للتعرف على الفروق الفردية على مستوى إبداع كل طالب، ومن ثم يمتلك المعلم المؤثرات التي يمكن أن يستند إليها في إنماء التفكير الإبداعي والتقني للطلاب وتطوير مهاراته، والتقييم الموضوعي لأعمال الطلاب، ومن ثم التحفيز على الإبداع والابتكار، إلا أنه من المقلق فقدان الطالب والمعلم لتلك اللمسة الإنسانية التي يفرضها الإبداع بطبيعته في علاقتهما التفاعلية؛ إذ يعتمد الإبداع الفني في أساسه وطبيعته على العواطف والمشاعر والتجارب الشخصية والعمليات الذهنية، الأمر الذي يفرض

علينا التعامل بمنتهى الحذر مع الذكاء الاصطناعي حتى لا يتمكن من إحكام سيطرته بشكل يفقد المبدع إنسانيته، ويفقد العملية التعليمية خاصيتها التفاعلية الإنسانية.

من التطبيقات المثيرة للذكاء الاصطناعي في الفن استخدام ما يعرف في لغات الحواسب الآلية بـ «الخوارزميات» لإنشاء أعمال فنية، بل إن هناك بالفعل العديد من الأدوات التي تتيح للذكاء الاصطناعي إنشاء لوحات أو رسومات أو موسيقى بناءً على بيانات ومدخلات معينة؛ فعلى سبيل المثال، يمكن لبرامج مثل «Runway و Deep Art» تحويل الصور إلى أسلوب فني مشابه لأسلوب فنان مشهور في مجال الفن التشكيلي مثلاً، أو حتى ابتكار أسلوب فني جديد تماماً، إن هذه التطبيقات تفتح الباب أمام العديد من الفنون الرقمية، وتقدم فرصة لتجربة أشكال جديدة من الإبداع، ولكن حتى الآن فإن الطلاب الذين يتعلمون الفنون الإبداعية، على اختلافها وتنوعها

وتنوع طبيعتها وخصائصها، يمكنهم استخدام هذه الأدوات لاستكشاف الإمكانيات غير المحدودة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي، وتوسيع فهمهم للفن بشكل غير تقليدي، عندئذ يتحول الذكاء الاصطناعي إلى وسيلة محفزة للإبداع عندما يقدم للطلاب مجموعة واسعة من الأفكار والنماذج التي قد لا تخطر لهم على بال، مما يتيح لهم التفكير بشكل مختلف، على سبيل المثال، من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي في الفن الرقمي، فقد يكتشف الطلاب تقنيات وأساليب جديدة لم يكن ليخطر لهم من قبل القيام بها بأنفسهم، بل إن بعض المشاريع الفنية الإبداعية التي تستخدم الذكاء الاصطناعي تتضمن التعاون بين الإنسان والآلة، مما يفتح المجال لإنتاج أعمال فنية لم تكن لتظهر لولا هذا التعاون، وهو ما يتجلى في الفن السينمائي، على سبيل المثال، وبالإضافة إلى ذلك لا يقتصر دور الذكاء الاصطناعي على الفنون البصرية فقط، كالسينما والمسرح والفن التشكيلي وغيرها

ذلك، من المهم أن نواصل التفكير في كيفية دمج هذه التكنولوجيا بشكل يعزز من تجربتنا الفنية البشرية بدلا من أن يحل محلها؛ ففي الكتابة الدرامية التي تعتمد على فكر وخيال مؤلف إنسان بات من الممكن أن تعتمد أيضا على قدرات الذكاء الاصطناعي الذي يمكنه مساعدة الكتاب في تطوير الأفكار أو الأحداث أو الحوارات، وهو الأمر الذي يجعل من الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة للفنانين فقط، بل قد يتحول إلى شريك إبداعي، وهو التطور الأحدث في مجال التكنولوجيا الذي أفرز ما يعرف مؤخرا بـ «التوأم الرقمي» الذي هو بمثابة نسخة رقمية طبق الأصل لأصل مادي أو غير حي تم ابتكاره بغرض سد الفجوة بين العالمين المادي والافتراضي حيث يتم نقل البيانات بسهولة وبسرعة، مما يسمح للكيان الافتراضي بالتواجد في وقت واحد مع الكيان المادي.

يتكون التوأم الرقمي من ثلاثة عناصر أساسية، وهي:

بل يمكن أن يكون له تأثير عميق في مجالات مثل الموسيقى والرقص؛ ففي مجال الموسيقى يمكن للذكاء الاصطناعي إنشاء مقاطع موسيقية، وتحليل الأعمال الموسيقية، وتقديم اقتراحات لتحسين الألحان والأنماط الموسيقية، بالإضافة إلى ذلك يمكن للأدوات الذكية تعلم كيفية العزف على الآلات الموسيقية من خلال تدريبها على مجموعات ضخمة من البيانات الموسيقية. وفي مجال الرقص، فقد تم بالفعل استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير تقنيات جديدة لتدريب الراقصين، مثل تتبع الحركات وتحليل الأسلوب، مما يساعد الراقصين في تحسين أدائهم من خلال تقييمات دقيقة لحركاتهم، ومن ثم يعد الذكاء الاصطناعي أداة قوية يمكن أن تحدث ثورة في طريقة تعلمنا وممارستنا للفنون المختلفة من خلال توفير أدوات تعليمية مبتكرة، وتحفيز الإبداع، وتوسيع حدود الإنتاج الفني، حيث يوفر الذكاء الاصطناعي إمكانيات هائلة في مجالات الفنون المختلفة. ومع

1-الكيان المادي: وهو الأصل الفعلي الذي يتم إنشاء التوائم الرقمي له، مثل منتج أو جهاز أو نظام أو حتى شخص إنسان.

2-الكيان الافتراضي: وهو النموذج الرقمي للكيان المادي، والذي يتضمن بياناته وخصائصه وسلوكه.

3-الرابط: وهو الاتصال الذي يربط بين الكيان المادي والكيان الافتراضي، ويسمح بتبادل البيانات بينهما في الوقت الفعلي.

ومن خلال هذه المكونات الثلاثة للتوائم الرقمي، يتم جمع البيانات من الكيان المادي وتسجيلها عبر تقنيات محددة، وهو ما يعرف بالنمذجة، ومن ثم محاكاة سيناريوهات مختلفة والوصول إلى مجموعة من الاحتمالات للظروف المعطاه سلفا، ومن ثم تحليل البيانات ونتائج المحاكاة، وتحديد وسائل التحسين بغرض تجربة أفكار جديدة أو تطوير منتجات مبتكرة، فضلا عن توفير الوقت والجهد من أجل الوصول إلى منتج إبداعي منضبط.

إن هذا التقدم الهائل في تقنيات الذكاء الاصطناعي يطرح تساؤلات كبيرة حول مستقبل الإبداع البشري في الفنون والآداب: كيف؟ ولماذا؟ الأمر الذي لا بد وأن يتصدى له البحث العلمي القائم على تجارب جديدة حول جلب المنافع من توظيف الذكاء الاصطناعي من جانب، ومحاولة درء ما ينتج عن استخدامه من آثار وخيمة على الإبداع البشري من جانب آخر، أو على أقل تقدير التقليل من تلك الآثار، مع الوضع في الاعتبار عدد من الأسئلة حول مفهوم الإبداع نفسه، وما هو تعريفه -من منظور تلك المستجدات التكنولوجية-؟ وهل يستطيع هذا الإبداع أن يظل ثابتا عند كونه عملية فريدة نابعة من القدرة البشرية على التفكير والتخيل والابتكار؟ وعلى جانب آخر يبرز السؤال الأهم وهو: هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يتحول إلى أداة مبدعة أم أنه يمتلك فقط القدرة على محاكاة الإبداع البشري ومحفز للمبدعين لإطلاق العنان أكثر لخيالهم؟ الأمر الذي يقود إلى سلسلة لا

نهائية من الأسئلة التي سوف يتصدى لها المستقبل حتما في السنوات القادمة حول إلى من ينسب العمل الإبداعي؟ من يمتلك حقوق الملكية الفكرية لهذا الإبداع؟ هل هو مبرمج النظام أم الشركة المالكة للتكنولوجيا أم المستخدم الذي قام بتشغيل النظام؟ كل هذه الأسئلة لم تجد بعد إجابات واضحة، وتظل موضوعا للنقاش القانوني والأخلاقي في المستقبل القريب.

وفي هذا العدد من مجلة الفن المعاصر، نفرد ملفا خاصا حول الكيفية التي يتعرض فيها المبدعون لتوظيف الذكاء الاصطناعي، من خلال مجموعة من الأبحاث الحديثة قام بإجرائها مجموعة متميزة من السادة أعضاء هيئة التدريس من داخل الأكاديمية وخارجها، لمزيد من التحليل وإلقاء الضوء على ما هو متاح للاستفادة من هذا التطور التكنولوجي لمزيد من جودة المنتج الإبداعي للفنون.

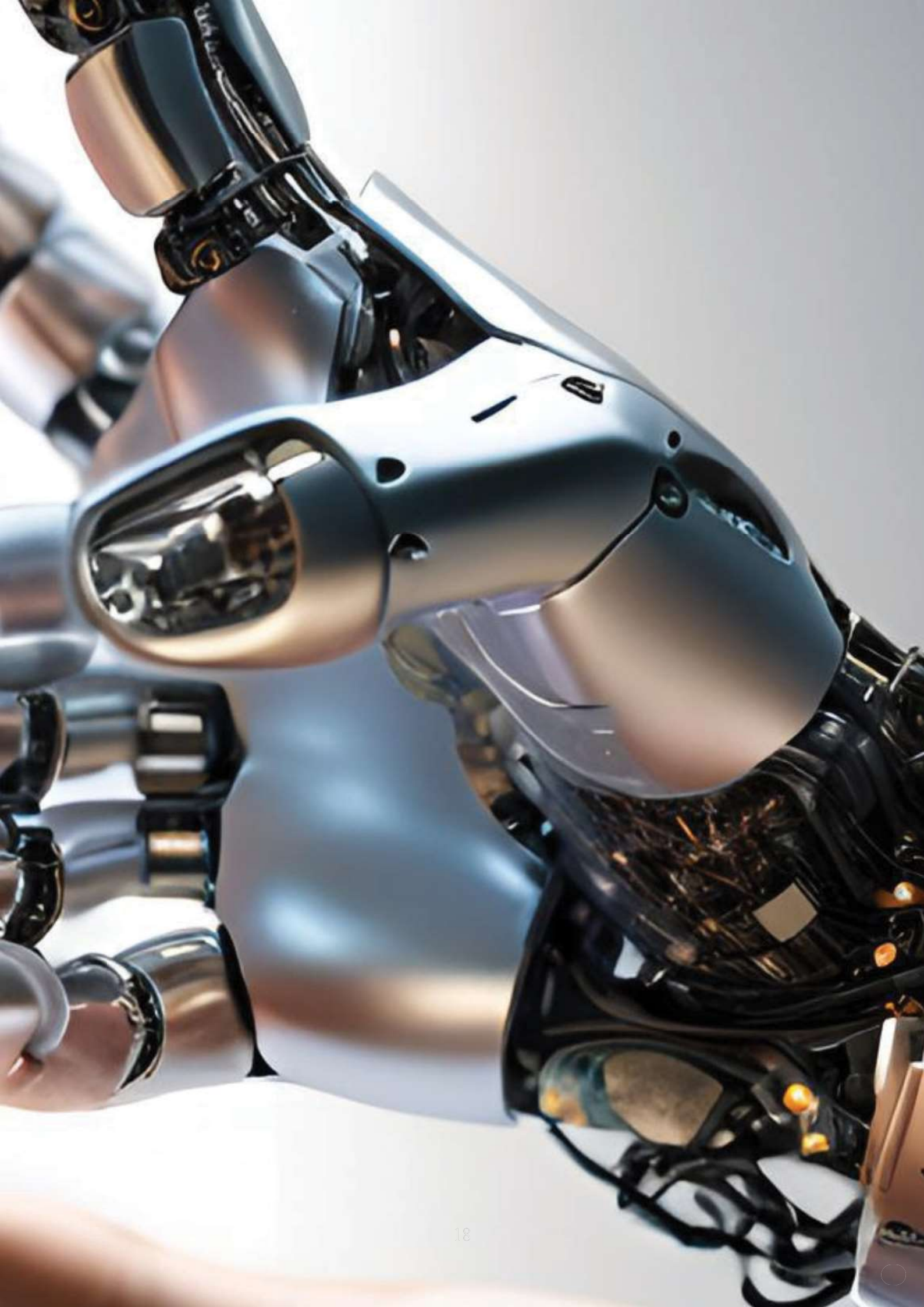
جدير بالذكر في هذا المقام، أن البحث العلمي -بشكل عام- يجد نفسه أيضا في مواجهة التحديات والفخاخ التي قد يحدثها الذكاء الاصطناعي؛ ففي الوقت الذي بات فيه أداة من أدوات البحث العلمي، يستند عليها الباحث في تحليل كميات هائلة من البيانات بسرعة فائقة ودقيقة، مما يساعده على استخلاص رؤى جديدة لم يكن يستطيع الوصول إليها بأدوات البحث القديمة، مما يوفر أيضا الوقت والجهد والنتائج المهمة شديدة الدقة، مما يفتح آفاقا أرحب أمام الباحثين في مجال تطور العلم في شتى المجالات واكتشافات علمية غير مسبوقة، مع الوضع في الاعتبار أن الذكاء الاصطناعي، في الوقت ذاته، يمكن أن يكون في بعض الأحيان متحيزا إذا تم توظيفه اعتمادا على بيانات غير متوازنة أو غير مكتملة، وربما يكون مراوغا في أحيان أخرى، مما ينحو بالبحث إلى نتائج مضللة. وعلى جانب آخر، فاستخدام الذكاء الاصطناعي يثير مجموعة من القضايا الأخلاقية، مثل

أن يتمتع بهذه القيم الأخلاقية نفسها، ولما كان البحث العلمي ينهض على مبدأ الأمانة العلمية، فإن استخدام الباحث للذكاء الاصطناعي لا بد أن يكون مدركاً أنه لا يعبأ بقضية الانتحال أو السرقات العلمية في النصوص التي ينتجها، ولا تنسب في معظم الأحوال إلى مصادرها الأصلية، وبالتالي لا يعول عليها كمصادر موثوقة في البحث العلمي.

خصوصية البيانات، والمسئولية عن القرارات التي يتخذها الذكاء الاصطناعي، مما يكون له آثار سلبية على نتائج البحث العلمي. فضلاً عن ذلك، فإن هناك تحديات تكنولوجية، ربما تواجه معظم الباحثين، الذين يواجهون بعض الصعوبات في التدريب على مهارات تقنية أو استخدام الأدوات المناسبة. وعلى جانب آخر، التمسك بالمعايير الأخلاقية الصارمة لضمان خصوصية البيانات التي سوف تتمخض عنها قرارات هي من الأهمية بمكان في حياة البشرية جمعاء، ولا بد أن يعرف الباحثون أن الذكاء الاصطناعي ليس بديلاً عن البحث العلمي، وليس بديلاً عن الباحث، بل هو فقط أداة يمكن أن تعزز قدرات الباحث العلمية؛ فالإبداع والتفكير النقدي والتحليلي صفتان ملازمتان للبحث العلمي لا يستطيع الذكاء الاصطناعي محاكتهما حتى هذه اللحظة.

أخيراً، فالبحث العلمي يتسم ببعد قيمى وأخلاقي، في الوقت الذي لا يمكن للذكاء الاصطناعي







ملف العدد

الذكاء الإصطناعي والفنون الإبداعية



التقنيات الحديثة وتأثيرها على عروض فن الباليه "باليه أوديسيوس نموذجاً"

أ.م.د / هشام محمد إبراهيم أحمد
الأستاذ المساعد بقسم طرق تدريس الباليه
بالمعهد العالي للباليه





مقدمة

ما؛ ففن تنظيم ذلك الحيز هو ما يسمى بالسينوغرافيا. فكلما سينوغرافيا "هي كلمة يونانية الأصل تتكون من مقطعين هما Scene وتعني المشهد أو المنظر. و Graphic وتعني تصوير أو رسم، والنتيجة تكون الحويلة النهائية لترجمة جمع هاتين الكلمتين هو تصوير المشهد بمعنى رسمه أو رسم المشهد بمعنى تصويره أو تشكيكه. تدرج كلمة سينوغرافيا في أسماء بعض المهن القديمة، والتي مرت عبر الزمن، وهي تغير من مفهومها شيئاً فشيئاً، وإن احتفظت بشكل جزئي بمعناها الأصلي"¹.

إن تطور فنون المسرح عبر العصور المختلفة من رقص وتمثيل وموسيقى وغناء وديكور وإضاءة وسينوغرافيا، قد أسهم في بلورة الخصائص التشكيلية والتعبيرية، التي تتخذها كل من تلك الفنون في صياغة الصورة الجمالية للعرض المسرحي. كما أن أي عنصر من هذه العناصر يجب أن يضيف إلى العناصر الأخرى ويتفاعل معها بحيث يكتمل العرض الفني بدينامية متجانسة ومتكاملة. كما أن المسرح مثل أي نشاط اجتماعي جماعي يتطلب حضوراً مزدوجاً بحضور الممثل من ناحية، وحضور المشاهدين والمستمعين من الناحية الأخرى. يتم اللقاء والاتصال والتبادل بين هذين الوجودين في حيز

1 - أن سوجير، سينوغرافيا المسرح الغربي، وزارة الثقافة، إصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، 2005 -

تعتبر السينوغرافيا عنصرا مهما من عناصر عروض فن الباليه، ويقوم المخرج باستخدامها بشكل كبير في القرن الواحد والعشرين. إذا نظرنا إلى فن السينوغرافيا نجد أن لها دورا كبيرا في عروض فن الباليه وإظهار المضمون الدرامي بشكل كامل. وللسينوغرافيا أنواع منها على سبيل المثال لا الحصر:-

- "السينوغرافيا الكلاسيكية.
- السينوغرافيا الارتجالية.
- السينوغرافيا الواقعية.
- السينوغرافيا السيرالية.
- السينوغرافيا التجريدية.
- السينوغرافيا الشاعرية.
- السينوغرافيا الدينية أو الطقوسية.
- السينوغرافيا الرقمية"².

إن تكاملية الفنون تضع الفنان المبدع في مسئولية تجاه المتفرج، لهذا يرى الباحث أن المبدع يجب أن يكون ملما إماما جيدا بجميع أنواع الفنون.

ومن هنا، وجد الباحث أن فن الباليه هو من أكثر النماذج تعبيرا عن مدى تكاملية الفنون؛ إذ إن هذا الفن الرفيع يدخل في إطاره مجموعة من الفنون الأخرى المهمة والمتشابكة والمتناسقة فيما بينها.

يتكون عرض الباليه من عدة عناصر فنية مختلفة مثل، الموضوع الدرامي أو فكرة العرض والموسيقى والديكور

والإضاءة والملابس والأكسسوارات، بالإضافة إلى فن السينوغرافيا، والذي يرى الباحث أن كل هذه الفنون متواجدة في عرض باليه أوديسيوس، هذا العرض الذي اجتمع فيه كل الفنون والعناصر سابقة الذكر، وهو من أكثر النماذج تعبيرا عن مدى تكاملية الفنون. ومن الطريف أن الباحث قد اشترك في هذا العرض كسوليست، حيث كان معاصرا لكل تفاصيل العرض، حيث انبهر الباحث بكيفية استخدام كل هذه العناصر الفنية معا.

وسوف نتعرض في السطور القادمة لأحد الأمثلة، والتي هي خير معبر عن موضوع البحث، وسوف نتعرض لعرض باليه أوديسيوس -بطل طروادة- الذي عرضته فرقة باليه أوبرا القاهرة في عام 2008 .

باليه أوديسيوس - بطل طروادة:

قدم هذا الباليه لأول مرة في 19 مايو في عام 2005 على مسرح الكولوسيوم بروما، حيث لاقى نجاحا لينتقل للعرض لبلاد مختلفة ليقدم في مصر في عام 2007 . ينقسم العرض إلى فصلين من عدة مشاهد تعكس الأحوال والمغامرات التي لاقاها أوديسيوس في رحلته حتى وصوله منتصرا إلى بلاده وإنقاذه لزوجته الوفية من يد خطابها الطامعين في ملكه.

المؤلف الموسيقي للباليه : دينو سكوديري*³ :

2 - حكمت عاطف عطية، تأثير بعض المدارس التشكيلية وعلاقتها بفن السينوغرافيا في تطوير فن الباليه، رسالة دكتوراه، [غير منشورة]، المعهد العالي للباليه - أكاديمية الفنون - 2023 - ص ٥.

3 * دينو سكوديري - مؤلف موسيقي وعازف بيانو وعازف كي بورد وقائد وموزع موسيقي، ولد في ميسينا، حيث بدأ مسيرته الفنية كعازف بيانو وكي بورد. لاقى استحسان الجمهور والنقاد كعازف بيانو ومؤلف موسيقي وموزع، وذلك من خلال اشتراكه مع

استطاعت الموسيقى أن تعطي صورة في خيال المتفرج عما يدور في البحر، الرياح، الإحساس بالنعاسة الشعور بالوحدة، قوة العنف، حلاوة الحب، كما أنها تعطي الإحساس بمرور الزمن. ويتم وصف هذه المشاعر بكل دقة، كما وضح المؤلف وقال ” إن تأليف موسيقى مستلهمة من أسطورة قديمة يشبه إلى حد كبير الرؤية في الظلام ومحاولة التقاط الألوان والأشكال المختبئة في السكون، وفي عملي هذا حاولت أن أبحث في الظلام عن ألوان وأشكال هذه الموسيقى، والتي ستروي هنا التاريخ الجميل لهذا العالم“⁴.

فقد جاءت موسيقاه معبرة عن المشاعر الداخلية لأبطال هذه القصة لتخرج لنا عملا فنيا متكاملا جسدت فيه الموسيقى بجمالها وألوانها الصوتية الأجواء السحرية لرحلة أوديسيوس.

تصميم رقصات: ماريا تيرنزا دال ميديكو*⁵.

أشعار: ستيفانو كورينا*⁶.

يلعب الشعر دورا مهما، فإن الكلمات لها تأثير قوي تبرز وتجسد المشاهد وتجعل الخيال والأسطورة جزءا من التاريخ.

ديجيتال سينوجرافي: ماركو ستشيا فوني*⁷.

عدة فرق للروك منها «كونسيرتو» و«دينوفو».

عمل كموزع موسيقي مع داريو فو الحائز على جائزة نوبل في عرض «Il Diavolo con le zinne»، وكان بمشاركة فرانكا رام وجيورجيو البيراتزي. قام دينو سكوديري بالتأليف الموسيقي لعدة عروض مسرحية نذكر منها: «بروتس» و«يوليوس قيصر» لشكسبير، «ابنة لوريو» و«حفلة موسيقي» لدى أنونزيو، «من صقلية» لموليري، «حكومة السيدات» لأريستوفان، «ليس شينا منها» لبيرانديللو، «ميديا»، «جولوني ومسرحياته الستة عشر الجديدة»، «بورسليين» لإستشيلو، «افينتي بوب» صولو بيانو «أخو الحمار» بيانو وكوي بورد لبانيلا وغيرهم.

تم تكليفه بالتوزيع الموسيقي والقيادة للنسخة الإيطالية لعرض «السيد المسيح»، والتي قام بكتابتها وتأليفها موسيقيا تيم ريس وأندرو لويد فيبر، كما قام بكتابة وتأليف موسيقي لعدة أعمال موسيقية منها «المنفذ جيليانو» و«أوديسيوس» وغيرها.

4 برنامج فرقة باليه أوبرا القاهرة - عرض باليه أوديسيوس - المركز الثقافي القومي - دار الأوبرا المصرية - يونيو 2009 - ص5.

5 * تخرجت في مسرح أوبرا روما تحت قيادة وتوجيه الأساتذة بلاشيدا وتيريسا بتاجي وراديشي، تخصصت في الجاز الحديث وذلك في مدرسة مات ماتوكس ولويجي، كما شاركت كراقصة أولى في العديد من العروض التليفزيونية الناجحة بالاشتراك كثنائي مع ريناتو جريكو، وقد حصلت على العديد من الجوائز، كما قامت بالرقص في العديد من المدن الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، واشتركت كراقصة أولى في الكوميديا الموسيقية مع مصممي الرقصات جيزا جرت، هيربرت روس وجينو لاني.

6 * ولد ستيفانو كورينو بمدينة جنوا بإيطاليا، وتلقى تعليمه هناك. تخرج في كونسرفتوار بجانيوني، حيث در ساليانو والهاريبيسكور، ثم القيادة على يد برونو ايريا بالأكاديمية الدولية للفنون بروما، ولتأثره بالمسرح الموسيقي عمل كمؤلف كلمات لعدد من الأعمال الناجحة بإيطاليا منها أوبرا ايسوبوروك 1999، سلفاتوري بيغانو جوليانو 2001، وأديسيوس 2005، يعيش ستيفانو كورينا حاليا بلندن، ويعمل مع ويست اند للمسرح الغنائي ومدرسة رويال للباليه.

7 * يعمل كمؤلف موسيقي للمسرح والسينما منذ عام 1979، تعاون مع مسارح ومهرجانات وشبكات وقنوات أوروبية وإيطالية، بالإضافة إلى نشاطه في التأليف الموسيقي فهو يعمل في مجال التكنولوجيا الرقمية الخاصة بالصور والخاصة بصناعة الفيديو كليب والأفلام القصيرة. وفي عام 2001 قام بتنفيذ الفيديو سينوجرافيا الرقمية للأوبرا الغنائية «لاسينيرينتولا» لروسيني والتي تم تقديمها في أوبرا فيلاديفيا.

توجد موسيقاه في أكثر من ستمائة عمل فني، بدأ من مسرح العرائس حتى المسلسلات التليفزيونية، ومن بين وثائق الـ FAO (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة) يوجد العديد من الأفلام (من بينها الفيلم القصير «بدون كلمات» لأنتونيلو دي ليو والذي تم ترشيحه لجائزة الأوسكار لعام 1997، والذي حاز على جائزة دونالدللو لعام 1997)، وشارك في العديد من المهرجانات كمؤد، فقد وضع موسيقى العديد من الأعمال الفنية للراديو الإيطالي RAI .

وقدمت موسيقاه في العديد من مسارح العالم من بينها نيويورك وتايوان والقاهرة وأنقرة ومالطا وباكستان والمكسيك وحديثا في موسكو (مسرح البولشوي). كما ساهم في فريق العمل الخاص بـ«فيديو الرقص» والذي قام بعمل بتكوين أول مكتبة فيديو قومية للرقص في إيطاليا.

حصل على جائزة Danza & Danza لعام 1999/2000 الخاصة بأفضل تسجيل صوتي عن «كارمن»، قصة البحر المتوسط بمسرح تورينو الجديد للرقص. وتعتبر أعماله الفنية ودراساته هي نقطة مرجعية ثابتة للعديد من فرق الرقص وللمخرجين ولمصممي الرقصات، وذلك على المستوى الدولي.

فكرة وإخراج: ريناتو جريكو*⁸.

الشخصيات:

أوليس- بينيلوب- تليماكو-
تشيرشه- كاليبسو- أنتيسليا-
ناوزيكا- أتشيلس- هيكتور-
المخطوبة- الخاطب- قائد اليونانيين-
أتشيلس المحارب.

”لا شك أن الأساطير الإغريقية القديمة كانت وما زالت مصدر إلهام ثري، وتربة خصبة لكثير من المبدعين في مختلف الفنون على مر التاريخ. فقد واكب تطور فن الأوبرا محاولة مهمة لمجموعة من المؤلفين أطلق عليهم جماعة الكاميراتا في فلورنسا، وذلك في بداية القرن السابع عشر لإحياء الدراما الإغريقية والاستعانة بجمالياتها في إبداع فن الأوبرا. وتعد ملحمتي الإلياذة والأوديسا من أهم وأشهر الأساطير الإغريقية القديمة، والتي أبدعها هوميروس الشاعر الإغريقي الشهير، حيث استلهمت مواضيعها في أعمال موسيقية شهيرة امتدت من القرن السابع عشر وحتى وقتنا هذا“⁹.

وعندما نشاهد هذا العرض للمرة الأولى، نلاحظ بوضوح شديد مدى التطور الهائل في فن السينوغرافيا

في هذا العرض، حيث شاهد الباحث العرض أكثر من مرة لكي يستطيع الإلمام بكل ما قدم على المسرح من تطور في فن السينوغرافيا.

وتدور قصة باليه أوديسيوس عن البطل الأسطوري أوليس (أوديسيوس) وهو مزيج من الموسيقى والغناء، والشعر، والرقص. تحكي الأسطورة عن رجل يرفض أن يصبح خالدا ويضحي بحياته ويتحدى إرادة الآلهة، فيذهب ليرى زوجته وابنه مرة أخرى، ويواصل البطل رحلته عبر البحر، ويواجه العديد من الصعاب بخوف ورهبة الضعف الإنساني، ولكنه يتغلب على كل هذا ببسالة وشجاعة لكونه بطلا أسطوريا. وبعد انتهاء حرب طروادة يعود أوديسيوس إلى زوجته بينيلوب وابنه تليماكو ووطنه أثينا بعد رحلة استغرقت عشر سنوات، تعرض فيها لسلسلة متواصلة من الحروب والتحديات أمام القدر.

ويبدأ المشهد الأول بالفصل الأول بظهور شاشات خلفية بيضاء بعرض المسرح ويظهر بها منظر لصورة أمواج هائجة وبحرية ورياح شديدة، وتفتح هذه الشاشات للخلف من منتصف المسرح وتصبح على جانبي المسرح لتظهر سفينة شراعية في منتصف المسرح وبها ”أوليس“ تصور رحلته وخلف المركب

8 حقق ريناتو جريكو عدة إنجازات ونجاحات مبهره في بداية مسيرته الفنية كراقص أول في عام 1959 بمسرح Municipal بفلورانس، حيث وصل من خلال رحلته الفنية إلى أن أصبح أفضل فنان في ساحة الرقص الحديث الإيطالي، وذلك كمصمم رقصات. قام جريكو بتأسيس الفرقة الإيطالية للرقص الحديث منذ أكثر من 30 عاما وقام بتقديم الكثير من العروض الفنية حول العالم، على سبيل المثال لا الحصر، إسبانيا- ألمانيا- روسيا- البرازيل- الصين- مصر- الولايات المتحدة- بلجيكا- النمسا. ومن أهم أعماله -Donna” - “Odysseus” - “Malgre tout” - “Vita bohomiene” - laura de caini”.

9 رشا طموح- برنامج فرقة باليه أوبرا القاهرة- عرض باليه أوديسيوس- المركز الثقافي القومي- دار الأوبرا المصرية- يونيو 2009 - ص5.

مع الأمواج العالية مما أمتع المتلقي أثناء رؤيته للمشهد.

المشهد الثاني:-

عبارة عن باب في منتصف المسرح؛ باب لقصر، وتنقلب الشاشات البيضاء على الجانب الآخر لها فنجد أنه حائط من الطوب، وتظهر "ناوزيكا" ترقص مع Corps de ballet ، كما هو موضح في الصورة رقم (2).



ثم يظهر "أوليس"، وبعد ذلك يفتح الحائط على الجانبين، ويظهر عرش الملك في منتصف المسرح، ثم يقوم "أوليس" بعمل أداجو مع "ناوزيكا" وتظهر مغنية الأوبرا القائمة بدور "ناوزيكا"، حيث تقوم بالغناء في ذلك المشهد، ونجد فن الغناء الممتع أثناء المشاهدة كما هو موضح في الصورة رقم (3)



شاشات أخرى بيضاء مكملة لمنظر البحر الموجود على الشاشات الجانبية، كما هو موضح في الصور رقم (1).



ثم تغلق الشاشات الجانبية مرة أخرى على بعضها البعض أمام السفينة، ويظهر في منتصفها باب مثل باب القصر والإضاءة خافتة، ثم عمل Spot light على الراوي، الذي يحكي أحداث الباليه، وهو موجود على سلم على جانب المسرح من جهة اليسار، وتوجد شاشات أخرى صغيرة على الحوائط الموجودة داخل صالة العرض وتعرض ترجمة ما يقوله الراوي باللغة العربية.

فإذا نظرنا إلى هذا المشهد، نجد أن المخرج قد حاول استخدام العديد من التقنيات المسرحية في آن واحد؛ الشاشات الموجودة بعرض المسرح، والسفينة، والشاشات الخلفية، وشاشات الترجمة، مما يجعل المشهد مليئاً بالإبهار، على الرغم من أن المشهد لا يتعدى خمس دقائق، ولكن الجمهور يستمتع بكل ما يراه من الترجمة الموجودة داخل صالة العرض حتى يفهم مغزى القصة، ويرى الصورة الموجودة على الشاشات، ويرى "أوليس" ومعاناته

والأزرق والدخان كثيف، ثم يظهر أربعة راقصين من بطن الحصان ويظهر "هكتور" ويقوم بمحاربة "أتشليس" ويحارب قائد اليونانيين الخاطب، ومع القائد اليوناني أربعة من الراقصين يحاولون خطف المخطوبة، كما هو موضح في الصورة رقم (4).



وتظهر على الشاشات البيضاء الخلفية صور لحرب ونار وصراع لتجسيد المشهد الدرامي لحرب طروادة، وفي نهاية المشهد يفوز "أتشليس" على "هكتور" ويفوز قائد اليونانيين على الخاطب.

وفي هذا المشهد استطاع المخرج أن ينجح في حضان طروادة بحجمه الكبير، وخاصة أنه أنزل من بطنه مجموعة راقصين، وقد ساعدت الإضاءة كثيرا، كما استخدم شاشات الترجمة وقت غناء الأب وتفاعل الجمهور بين الغناء والرقص الذي يؤديه "أوليس" ونجاح الإضاءة بشكل كبير في هذا المشهد وأيضا الصور المعروضة على الشاشات الخلفية على تصوير الصراع الدائر على خشبة المسرح كل هذا سهل على المتلقي استيعاب كل ما يدور على خشبة المسرح.

والشاشات الموجودة داخل صالة العرض عليها ترجمة ما تغنيه، ثم يعلق الحائط مرة أخرى بعرض المسرح مع تغيير باب القصر إلى باب حديدي، ويقوم "أوليس" بمعاناة ومعه الخاطب جالس بجوار "ديمودوكس" (الأب)، ويقوم أحد مغنبي الأوبرا بتمثيل دور "ديمودوكس" (الأب)، ثم يظهر بعد ذلك أربعة من مغنبي الأوبرا على خشبة المسرح.

ونرى في ذلك المشهد أنواعا عديدة من الفنون، مثل فن الرقص وهو ما يقوم به "أوليس وناوزيكا" وفن الغناء وهو ما تقوم به مغنية الأوبرا في وقت الرقص، وأيضا فن الديكور الذي تغير مرتين في هذا المشهد، مما جعل الجمهور ينفعل مع "أوليس" أثناء معاناته وأيضا ما يقوله الأب "ديمودوكس" أثناء غنائه للشعر وقت معاناة "أوليس"، وظهور أربعة آخرين من المغنيين أثناء معاناته، ومن هنا يرى المتلقي كل هذه الفنون تستخدم في آن واحد مما جعل المشاهد يدخل في عمق مفهوم العمل الدرامي.

المشهد الثالث: -

يفتح الحائط الطوبي مرة أخرى على جانبي المسرح، ويظهر في منتصف المسرح حضان طروادة وخلفه شاشات بيضاء ويخرج كل من "أوليس" والأب "ديمودوكس" والخاطب، والراوي يتكلم والترجمة ظاهرة على الشاشة الموجودة داخل صالة العرض، وتصبح الإضاءة نارية تجمع بين اللون الأحمر

المشهد الرابع: -



ظهور الراوي مرة أخرى وعليه Spot light لتوضيحه، والترجمة ظاهرة على الشاشات الموجودة داخل صالة العرض، ثم تفتح الشاشات البيضاء على جانبي المسرح ويظهر خمسة راقصين يؤدون رقصة تبين معاناتهم، كما هو موضح في الصورة رقم (5).

ثم يظهر العديد من الراقصين في هيئة خرفان مع "أوليس"، ثم يظهر الراوي مع الخرفان ومع "أوليس"، ثم تغلق الشاشات مرة أخرى وتفتح كل شاشة من منتصفها وتظهر أيادٍ كثيرة، ويخرج من كل شاشة راقص، وهؤلاء الراقصون متنكرين في هيئة خنازير وأسود، كما هو موضح في الصورة رقم (7).



ثم تغلق الشاشات مرة أخرى ويظلم المسرح (Black).

في هذا المشهد لعبت الإضاءة دورا واضحا في تجسيد المعاناة، حيث كانت الإضاءة خافتة جدا وصفراء وقام المخرج بتوضيح سبب معاناة الراقصين في تلك الرقصة، وذلك أيضا عن طريق ما قاله الراوي أثناء أداء الراقصين للمعاناة.

المشهد الخامس: -



يتجهون إلى الراوي على الجانب الأيسر للمسرح، وتفتح الشاشات مرة أخرى، وتظهر الشاشات في خلفية المسرح أيضا، وعليها صور لثعابين كثيرة مختلطة مع بعضها البعض مع استخدام الإضاءة الخافتة لإظهار الثعابين على الشاشات.

يظهر الراوي مرة أخرى وعليه Spot light ثم تفتح الشاشات مرة أخرى على جانبي المسرح، ويظهر تمثال كبير جدا في منتصف المسرح، ويقوم أحد الراقصين بكسره وهو متنكر في هيئة خروف، كما هو موضح في الصورة رقم (6).

ويظهر على خشبة المسرح راقصون في هيئة أسود وخنازير تقوم بالرقص معهم ثعبانة، فقاموا بأداء الكثير من

ونار، كما هو موضح في الصورة رقم (9).



ثم يحدث Black، ثم تفتح الشاشات على جانبي المسرح، ويظهر الراقصون وخلفهم الشاشة البيضاء وعليها صور لبراكين ونار. سميت تلك الرقصة The hill والإضاءة خافتة حمراء وتتغير إلى الأزرق، وتظهر مغنية الأوبرا التي تمثل دور "أنتيليسيا"، وتقوم بتجسيد المعاناة التي تؤديها الراقصة، ويظهر "أوديسيوس" في دائرة، وتتحول الإضاءة إلى اللون الأزرق والأحمر، كما هو موضح في الصورة رقم (10).



وتغلق الشاشات مرة أخرى، وتظل مغنية الكورال "أنتيليسيا" على جانبي المسرح والشاشات عليها صور لوجوه بشر، وتقوم "أنتيليسيا" بالغناء الذي يتمتع المتلقي.

الحركات الأرضية، كما قاموا باستخدام حركات القفز، بينما الإضاءة السائدة هي اللون الأحمر كما هو موضح في الصورة رقم (8).



ثم يظهر "أوديسيوس" ويرقص مع الشعبانة "تشيرشه"، ويقوم بعمل أداجمعها في إضاءة زرقاء مع دخان كثيف.

في هذا المشهد، قام المخرج بإغلاق الشاشات وفتحها مرتين للتوضيح، كما كان الأكسسوار المستخدم في تنكر الراقصين هائلا، سواء الأسود أو الخنازير؛ فقد لعبت الأكسسوارات والملابس في هذا المشهد دورا مهما. ففكرة إخراج الأسود والخنازير من منتصف الشاشات فكرة واقعية هائلة، وكأنها تخرج من الصورة الحية المرسومة أمام أعين المشاهدين، كما لعبت الإضاءة دورا مهما، حيث جسدت المشهد تجسيدا جيدا.

الفصل الثاني:-

المشهد الأول:-

الشاشات مغلقة وعليها صور لبراكين

لعبت الشاشات دورا مهما في هذا المشهد في تجسيد الحدث الدرامي، كما تميزت ملابس الراقصات باللون الأزرق الفاتح، وممثلي البحر والإضاءة أيضا كانت بيضاء مع أزرق، مما جعل المشاهد ينتقل إلى عالم البحار بما فيه، وذلك عن طريق الديكور والملابس والإضاءة.

المشهد الثالث: -

يظهر الراوي على جانب المسرح، ويظهر على الشاشات الخلفية صورة بحر، ويظهر "أوليس" ومعه "كاليبسو" ويقوما بعمل أداجو. يظهر مغني الأوبرا القائم بدور "أوليس" والإضاءة خافتة صفراء، ثم يظلم المسرح (black).

في هذا المشهد، يتكرر ما حدث في المشهد الثاني بإعجاب الجمهور بين غناء "أوليس" وبين حركة "أوليس" على خشبة المسرح عند أدائه أداجو مع "كاليبسو".

المشهد الرابع: -

يظهر الراوي، ثم تفتح الشاشات على جانبي المسرح، وتظهر الراقصات ممسكات بمناديل طويلة كل طرف مواجه للطرف الآخر بعرض المسرح، كما هو موضح في الصورة رقم (13).



في هذا المشهد ظهرت معاناة "أنتيليسيا" بشكل كاف، لأن الغناء قد ساعد في توصيل المفهوم الدرامي. كما نجح المخرج في أن يستمتع المتلقي بالحركة الراقصة المعبرة لمعاناة "أنتيليسيا" على خشبة المسرح.

المشهد الثاني: -

تظهر الشاشات وعليها صورة شاطئ به أمواج، لم تفتح الشاشات على جانبي المسرح، ويظهر خمس راقصات متنكرات في هيئة عرائس بحر، الإضاءة زرقاء مع وجود دخان، كما هو موضح في الصورة رقم (11).



ثم يظهر خمسة أولاد من منتصف الشاشات، كما هو موضح في الصورة رقم (12).



ويظهر "أوليس" على جانب المسرح ممسكا بحبل يشده.



وتظهر مجموعة من الراقصين وتظهر زوجة "أوليس" والإضاءة Full light والديكور عبارة عن عواميد على الشاشات البيضاء، كما هو موضح في الصورة رقم (15).



ويظهر "أوليس" الذي كان متخفياً بعباءة، ويقوم صراع بين "تليماكو" و"أتشليس" المحارب الذي يريد الزواج بـ "بينيلوب"، ويقوم "تليماكو" بحمل درع بينما يحاول "أوليس" أن يصيب "أتشليس" ورجاله بالسهم الذي يحمله، ثم يقتل "تليماكو" "أتشليس" وينتصر "أوليس"، وتصبح الإضاءة خافتة ويظهر الراوي وعليه Spot light وتفتح الشاشات على جانبي المسرح، وتظهر أيضاً الشاشات في الخلفية عليها صورة بحر، ويقوم "أوليس" و"بينيلوب" برقصة، ويظهر مغني الأوبرا القائم بدور "أوليس" على يمين

يظهر بعض الراقصين من صالة الجمهور ويمرون بممرات صالة العرض ويصعدون على خشبة المسرح وتظهر بينيلوب زوجة "أوليس"، فتقوم بعمل مونولوج، وتظهر مغنية الأوبرا القائمة بدور "بينيلوب" وتغني.

في هذا المشهد، يستمتع الجمهور بين العديد من المؤثرات، سواء الراقصين على خشبة المسرح أو الراقصين الموجودين إلى جانبهم في صالة العرض، وبين "بينيلوب" الراقصة التي تؤدي المعاناة الخاصة بزوجها "أوليس"، وبين الغناء التي تقوم به مغنية الأوبرا، فقد جعل المشهد المشاهد يحس بأنه داخل العرض أثناء مرور الراقصين بممرات صالة العرض.

المشهد الخامس: -

يظهر الراوي ويتقابل "أوليس" مع "بينيلوب" وابنه "تليماكو" في رقصة، والإضاءة خافتة صفراء.

في هذا المشهد، نجح المخرج في لفت انتباه الجمهور إلى خشبة المسرح فقط، ورؤية ما يدور عليه من حركات راقصة معبرة عن مشاعر "أوليس" وزوجته "بينيلوب" وابنه "تليماكو".

المشهد السادس: -

يظهر الراوي ثم يظهر مجموعة من الراقصين، ويظهر رجل متخف "تليماكو"، وتفتح الشاشات على جانبي المسرح، وتظهر عليها صورة أشجار، كما هو موضح في الصورة رقم (14).

المسرح ومغنية الأوبرا القائمة بدور "بينيلوب" على يسار المسرح ثم ينتهي الفصل.

في هذا المشهد، نجح المخرج في إبراز الصراع القائم بين "تليماكو" و"أتشليس" المحارب، وأيضا صراع "أوليس" مع رجال "أتشليس". فقد أبرزت الإضاءة ذلك المشهد جيدا وأيضا حركة الراقصين. أما بالنسبة للأداجو بين "بينيلوب" و"أوليس"، الذي امتاز بروعة التكوينات الحركية الراقصة، بل جعل المتلقي يفهم ما يقوله مغني الأوبرا من أشعار.

وبعد الاستعراض الكامل والمتكامل لجميع عناصر العرض ولأنواع الفنون التي تدخل في سياق عرض الباليه، ثبت بالدليل القاطع من تماسك وتكامل تلك الفنون جميعا مع فن الباليه في إطار فني جميل وناجح يخرج للمتلقي بشكل واضح ومفهوم. كما ثبت أيضا أن عرض الباليه هو أفضل نموذج فني رفيع يثبت مدى تكاملية الفنون التي من شأنها التأثير الإيجابي على المتلقي.

فكل المخرجين والمبدعين في هذا الفن يبدعون ويجددون عن طريق تلك التكاملية، فإذا أغفل عنصر من العناصر أو فن من تلك الفنون داخل عرض الباليه لا تكتمل الوحدة الفنية، ولا تصح مقولة تكاملية الفنون.

نخرج من هذا، بأن العمل الفني ليس مجرد انفعال ما من الفنان، ولكنه يعتمد أساسا على عناصر فنية

وقواعد وأسس علمية يجب أن تتواجد في العمل الفني حتى يكون هذا العمل عملا متكاملا له تأثير إيجابي على ذوق وإحساس ووجدان المشاهد. كذلك نجد أن العناصر الفنية إن شابكت في العرض الفني فيجب أن تكون متجانسة ومتناسقة ومنسجمة مع بعضها البعض في إخراج عمل فني ذي مستوى عال حتى يؤثر على المتلقي تأثيرا إيجابيا.

ومع بداية القرن الحادي والعشرين، حيث أصبح العالم كله قرية واحدة، يرى الباحث أن المبدع يجب أن يتعرف على جميع أنواع الفنون في بلدان العالم، وخاصة البلاد التي لها شهرة واسعة في مجال الفنون الرفيعة، وأن يتقبل هذه الفنون بشكل موضوعي حتى يثري حصيلة معرفته وخبرته.

إن تكاملية الفنون التي تحتوي في داخلها على الفنون الرفيعة لها تأثير مهم على نمو المعرفة عند المشاهد والارتفاع بمستوى تذوقه الفني ووجدانه وأحاسيسه، فهي دون شك لها تأثير إيجابي على المتلقي.

ومن كل ما سبق، يتبين لنا مدى أهمية تكاملية الفنون، فقد يستطيع المخرج أو المبدع استخدام كل العناصر الفنية، والتي تؤثر بشكل مباشر على عروض الباليه، ويكون هذا التأثير تأثيرا إيجابيا على المتلقي حيث يوظف أفكاره في خدمة العمل الفني والإلمام بكل عناصر العرض، وذلك لكثرة استخدام

3- رشاطموم-برنامج فرقة باليه أوبرا القاهرة- عرض باليه أوديسيوس- المركز الثقافي القومي- دار الأوبرا المصرية- يونيو 2009.

التقنيات الحديثة مما جعله مبهورا، وذلك عن طريق التعبير بالرموز والتجريد والمبالغة، وغيرها من وسائل التعبير عن المضمون بالأساليب الحديثة التي قد تطورت وما زالت تتطور، حيث دائما ما يوجد الجديد والجديد في الفن وغيره من العلوم الإنسانية، فالإنسان لا يتوقف عن ابتداء كل جديد في شتى المجالات.

التوصيات:

- 1- التعرف على عناصر تكاملية الفنون ودورها داخل العرض الفني.
- 2- الاهتمام بدور السينوغرافيا في العروض الفنية وكيفية استخدامها.
- 3- يجب على كل مبدع دراسة واستخدام التكنولوجيا والوسائل الحديثة التي تساعدهم على إظهار العمل الفني.

المراجع

- 1- برنامج فرقة باليه أوبرا القاهرة- عرض باليه أوديسيوس- المركز الثقافي القومي- دار الأوبرا المصرية- يونيو 2009.
- 2- حكمت عاطف عطية- تأثير بعض المدارس التشكيلية وعلاقتها بفن السينوغرافيا في تطوير فن الباليه- رسالة دكتوراه- المعهد العالي للباليه- أكاديمية الفنون- 2023.